ثانيا ـ التدويل تكتيك وتهويل

طرح اليمين اللبناني ، منذ بداية الازمة اللبنانية ، شعار التدويل واخذ يلوح به مهددا ، كلما وجد نفسه في مأزق ، او كلما شعر بهبوب الرياح ضده · ولم تخل التصريحات والبيانات الفردية الصادرة عن زعمائه ، في معظم الاحيان ، من اشارات وتلميحات الى التدويل ·

وفي اول الصيف الماضي ، تحركت « جبهة الكفور » وهددت بطلب التدويل ، فندد المنظمات الوطنية بهذا الاسلوب الابتزازي ووصفته بالمؤامرة التي ترمي في النهاية الى فرض التقسيم · وكان الرائد عبد السلام جلود ، رئيس الوزراء الليبي ، يقوم آنذاك بمساع حميدة في بيروت ، فانفعل عندما بلغه حديث التقسيم والتدويل وصرح في أحد مؤتمراته الصحافية « بان هناك ثلاث قضايا نقاتل من أجلها بصورة انتحارية ··· هي حماية الثورة الفلسطينية ، ورفض التقسيم ، ورفض التدويل » (٧) ·

وعبرت حكومة الرئيس رشيد كرامي ، في مناسبات مختلفة ، عن رفضها لفكرة التدويل · ففي النداء الذي وجهه الرئيس كرامي الى رؤساء حكومات السعودية والكويت ومصر وسوريا ، بمناسبة اجتماعهم في الرياض في ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٧٦ ، قال :« اننا نرفض رفضا قاطعا فكرة التدويل التي يلوحون بها ··»(٨) · ويبدو ان رئيس الجمهورية (سليمان فرنجية) كان قد صمم ، في تلك الفترة، على التهويل بالتدويل فعهد الى المندوب الدائم للبنان لدى الامم المتحدة (ادوار غرة) بالترويج لهذه الفكرة، مما اضطر رئيس الحكومة، بصفته وزيرا للخارجية بالوكالة ، الى الاعتماد على دبلوماسي لبناني آخر (يحيى المحمصاني) لمجابهة الفكرة في المنظمة العالمية وتوضيح موقف الحكومة اللبنانية منها ·

وعندما عقدت الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم (جناح بدوي ابو ديب) ، في نهاية حزيران (يونيو) ، مؤتمرا في عاصمة الاكوادور ، استغلت « الجبهة » هذه المناسبة وأوحت الى المسؤولين عن المؤتمر بوجوب اصدار توصية بمباركة التدويل ، فصدرت التوصية الاولى وهي تتضمن « ارسال برقية الى رئيس مجلس الامن الدولي وامين عام الامم المتحدة وكل من رؤساء الدول الاميركية يعلن فيها المؤتمر رفضه لقوات سلام اقليمية او فئوية أو ضالعة ··· وان الهيئة الوحيدة الصالحة والمحايدة التي في استطاعتها القيام بذلك والحفاظ على سيادة لبنان هي مجلس الامن » (٩) ·

ولم يدع اركان « الجبهة » مناسبة تتعلق بالامم المتحدة الا وانتهزوها لتوجيه اللوم الى المسؤولين فيها بسبب عدم اكتراثهم بما يجري في لبنان · ففي ٦ تموز (يوليو) ، سئل رئيس حزب الوطنيين الاحرار عن رأيه في العمل الذي ارتكبته اسرائيل في مطار عنتبة الاوغندي ، فسارع الى ابداء استغرابه لتصرفات